المحاضرة رقم 04

أسس الإخراج الصحفي

يحدد المتخصصون مجموعة من الأسس الخاصة للإخراج الصحفي في مجالات متعددة منها النفسية، الصحفية، الفيزيولوجية والفنية، ويمكن تحديد طبيعة تلك الأسس فيما يتعلق بكل مجال من المجالات السالفة الذكر على النحو التالي:

أولا: الأسس النفسية: تتوجه الصحافة إلى جمهور عام غير متجانس، ولذا لابد من دراسة الجمهور من الناحية النفسية للتعرف على رغباته واحتياجاته وميوله، ومعرفة ما يتناسب معه، ومن الضروري التعرف على أهم المتغيرات النفسية المتعلقة بالجمهور، وهي:

1.العمر: فمعرفة عمر الجمهور يساعد في إخراج المادة الصحفية بشكل مناسب، فالمادة الموجية للطفل مثلا يتم إخراجها بشكل يختلف عن المادة الموجه للشباب أو البالغين.

2.الجنس: حيث أن اهتمامات الذكور تختلف عن الإناث، فالمرأة تجذبها أكثر مواضيع الموضة والجمال وبمواضيع الأسرة وتتسم تصميم صفحاتها بكثرة الصور والرسوم واستخدام الألوان.

3.درجة التعليم: فالتعليم يرفع من مستوى القارئ العقلي والسلوكي، فكلما ارتفعت درجة التعليم ازداد النضج العقلي وأثر ذلك على نظرة القارئ للصحيفة، وقد أثبتت الدراسات أن متوسطي التعليم يهتمون بالشكل والمانشيتات والصور والحروف المثيرة أكثر من المتعلمين تعليماً عالياً الذين يركزون اهتمامهم على المضمون وجوانب الموضوع المختلفة.

4.العادات القرائية: فبعض القراء يكتفون بالمرور السريع على العناوين ثم يختارون ما يرغبون في قراءته والبعض الآخر يكتفي بالاطلاع على مقدمات الأخبار، وكثير من القراء سيما في الدول العربية يطالعون الصحيفة في وسائل المواصلات العامة.

ثانيا: الأسس الفيزيولوجية: للإخراج الصحفي وظائف متعددة من أهمها تيسير القراءة، ولابد أن يساعد الإخراج الصحفي في وصول القارئ إلى المادة التي يريدها بسهولة وسرعة، وقراءتها بيسر ووضوح دون عقبات، وقد أجرى الباحثون تجارب عديدة على العين البشرية كون البصر هي الحاسة التي ترتكز الصحافة عليها، فتبين أن هناك مجموعة من العوامل التي تشوش القراءة وعوامل أخرى تسهل عملية القراءة.

❖ **عوامل التشويش على عملية القراءة:**

1. رداءة الطباعة خصوصاً في حالة الجمع اليدوي واستخدام الحروف أكثر من مرة.
2. الانتقال المباشر من بنط كبير جداً إلى بنط صغير جداً .
3. استخدام الأرضيات ذات اللون القريب من لون الحرف.
4. استخدام الألوان بإسراف والتركيز على الصارخة منها.

5. طول السطر أكثر من اللازم أو قصره بشكل كبير .
6. استخدام فقرات كبيرة في النص دون توقف أو دون عناوين فرعية.

❖ **عوامل تسيير عملية القراءة:**

1. جودة الطباعة ومناسبتها لنوع الورق المستخدم.
2. التدرج في الانتقال من البنط الكبير إلى البنط الصغير.
3. التباين التام بين لون الأرضية ولون الحرف.
4. استخدام الألوان باعتدال والبعد عن الألوان الصارخة .
5. طول السطر النموذجي من 8 إلى 11 كلمة وعرض العمود حوالي 5 سم.
6. استخدام عناوين بين الفقرات والتي تمثل استراحة للقارئ خصوصاً في الموضوعات الطويلة.
7. الفراغات البيضاء بين الأعمدة والسطور.

ثالثا: الأسس الصحفية: هناك عدة معايير لاختيار الموضوعات التحريرية وتحديد مدى صلاحيتها للنشر وأوزانها المختلفة بحسب أهميتها، وتحدد مكان الخبر وحجمه والألوان المستخدمة معه، والصور ونوع الخط وحجمه، وعناصر الإبراز المختلفة كالإطارات والأرضيات وغيرها، ومن هذه المعايير:

1. **السياسة التحريرية للصحيفة** :وهي أهم المعايير، والسياسة التحريرية هي" :مجموعة من الإجراءات والضوابط التي تحدد ماذا يقال وكيف يقال، ويطلق عليه أيضا الخط الافتتاحي للجريدة
2. **عناصر الخبر أو القيم الخبرية** :ومن أهمها الحداثة والضخامة والشهرة وغيرها.

رابعا: الأسس الفنية: حيث أن الاتجاه الحديث يقوم على اعتبار الصفحة لوحة بيضاء يحولها المخرج إلى لوحة فنية جميلة.

1. **خصائص التكوين الفني للصحيفة:**

➢ **التوازن** :وهو يحدث بتوزيع الأثقال السوداء حول محاور الصفحة، ومن الممكن أن يكون التوازن تاماً بحيث تنقسم الصفحة طولياً لنصفين متطابقين، لكن الاتجاه الحديث أن يكون التوازن حسياً تقريبيا وليس تاماً.

➢ **التناسب:** وهو مبدأ يجب أن يراعيه المخرج في توزيعه للعناصر التيبوغرافية على الصفحة وعلى الموضوع الواحد، من حيث التنويع في أشكال وأحجام العناصر المقروءة (حروف النصوص والعناوين) والعناصر المرئية (صور ورسوم جداول فواصل ألوان) بما يحقق التوافق والانسجام بينها وبين العناصر الأخرى. مثال: التناسب بين مساحة الموضوع وعنوانه والتناسب بين حج الحرف والاتساع الذي يشغله.

➢ **التباين** :يتصدر الأسس في تحقيق الجاذبية إلى الشكل أو المساحة، ويساهم في تأكيد العناصر ذات القيمة في علاقتها بالعناصر الأخرى، وقد يتحقق التباين في المساحات أو الأشكال والنصوص مع قاعدتها (الأرضيات) أو الألوان ... والمهم ألا يؤثر التباين في وحدة الموضوع.

➢ **الاتجاه** :يرتبط بالرؤية ويهدف لجذب انتباه القارئ لنقطة البداية، كما يرتبط بمفهوم التتابع أو توالي الرؤية وانتقالها من عنصر إلى آخر حسب الأهمية أو المساحة أو عناصر التأكيد المختلفة، وهناك اتجاه كل عنصر على حدة، وخاصة الصورة التي يفضل أن يكون اتجاه تكوينها إلى داخل صفحة.

➢ **الوحدة** :تحقيق الترابط والانسجام بين عناصر الموضوع الواحد، أو عناصر الموضوعات المختلفة على الصفحة، وتتحقق الوحدة باستخدام أشكال الحروف مثلا أو الإطارات والأرضيات وغيرها من أدوات الربط.

➢ **الإيقاع** :ويعني الانتقال السهل من عنصر تيبوغرافي إلى آخر دون ملل أو رتابة، كما يعني استمرار العلاقة السليمة بين العناصر، بحيث لا يشعر القارئ بقطع مفاجئ بين عناصر الموضوع الواحد أو الصفحة الواحدة، مما يوحي بأن الصفحة تنبض بالحياة كالقطعة الموسيقية وأن يتم تنسيقها بالألوان.

2.وسائل الإبراز الصحفي: وهي الوسائل التي يستخدمها المخرج للتعبير عن أهمية الموضوعات وإبرازها، ويمكن أن يستخدم المخرج وسيلة أو أكثر مع الموضوع على أن يحاول ألا تتكرر الوسيلة مع موضوع آخر على نفس الصفحة، ومن أهمها:

- **المساحة:** فالمساحة الكبيرة تعبر عن زيادة الاهتمام بالموضوع.
- **المكان** :فالصفحات تتفاوت في الأهمية من الصفحة الأولى ثم الصفحة الأخيرة ثم الصفحات الفردية فالزوجية.
- **الموقع على الصفحة** :وأهم المواقع على الصفحة هو أعلى اليمين ثم أعلى اليسار ثم أسفل اليمين ثم أسفل اليسار وأخيرا وسط الصفحة.
- **شكل الحرف وحجمه:** إذا خالف باقي الصفحة في حجمه وشكله أو كونه أسود أو مفرغ.
- **الألوان** :فهي تجذب الانتباه ولذا تستخدم في الصور والإعلانات، ويستخدم اللون الأحمر في كتابة المانشيتات.
- **الجداول والخطوط** :وهي خطوط بسيطة رأسية أو أفقية تفصل بين المواد التحريرية مع بعضها، وبينها وبين الإعلان، أو بين الإعلانات مع بعضها البعض.
- **الإطارات:** الإطار هو سياج بأربعة أضلاع يحيط بمادة مطبوعة، وقد يقع على عمود أو يمتد على عدة أعمدة، وهو شكل ناتج عن تلاقي أربعة جداول مع بعضها البعض.
- **الأرضيات** :هي تلك الظلال الرمادية الواقعة بين الأسود والأبيض، وهي طريقة حديثة وناجحة للفصل بين موضوع وآخر دون اللجوء إلى الإطارات، وتساعد المحرر على إبراز خبر أو موضوع ما، وهيي مختلفة وبعضها ملون، ويراعى فيها التباين التام مع لون النص حتى لا تشوش القراءة.
- **الصور والرسوم** :تعتبر من أهم العناصر؛ كونها تقوم إلى جانب تأديتها للوظيفة التيبوغرافية في مجال التصميم، تؤدي وظيفة اتصالية بما تحققه من تأثير لا يمكن للنصوص اللفظية تحقيقه.

وقد فرض تطور الصحافة أن يكون للإخراج الصحفي أسس علمية تعتمد مبادئ نظرية تتعلق بشكل الصحيفة ومكوناتها إلا أن البحوث النظرية في هذا المجال مازالت في بدايتها ولا يمكن عدها علما مستقلا، أما التطبيق العملي فقطع أشواطا كبيرة يمكن معها استخلاص قواعد ثابتة للإخراج الصحفي، ومن تلك القواعد تطبيق المبادئ النظرية العامة التي توجه المخرج الصحفي اجتماعيا وجماليا ومنها معرفة مبادئ الفنون التطبيقية، ولاسيما الرسوم والتصوير وعلاقتها بالشكل والمضمون، والإلمام بالمبادئ العامة لتقنيات تكوين الصحيفة وتشكيلها وهذه المبادئ هي الأساس الذى تقوم عليه مبادئ الإخراج الأخرى.

❖ **محددات الإخراج الصحفي:** يحدد الإخراج الصحفي كعملية صحفية وفنية وكخطوة من خطوات إصدار الجريدة، ويؤثر عليه سلباً أو ايجاباً مجموعة من المحددات أو المؤثرات أو العوامل التي تتعلق بنواحي العمل الصحفي المختلفة وبيئته الداخلية وكذلك بيئته الخارجية سواء كانت عامة أو اعلامية، ويمكن إجمالي هذه المحددات في النقاط التالية:

1. السياسة التحريرية للجريدة: وهي مجموعة الخطوط العريضة والمبادئ العامة غير المكتوبة، والتي تحدد ماذا تنشر الجريدة من مضامين ونوعية موضوعات؟ وماهي اتجاهات هذا المضمون؟ وأساليب معالجته وعرضه وابرازه؟، وهي مؤثرة ومرتبطة بالشكل ارتباطاً كبيرا، فالصحف المحافظة تتسم باستخدام المانشيتات الهادئة وعدم تلوينها إلا في الحالات النادرة، والتحفظ في استخدام الصور وخاصة في الصفحة الأولى، أما الصحف الشعبية تميل إلى استخدام المانشيتات العريضة والضخمة والملونة بالأحمر خاصة، التوسع في استخدام الصور سواء في الصفحة الأولي أو الصفحات الداخلية واختيار الصور المثيرة والجذابة والملفتة للنظر، أما الصحف المعتدلة فأهم المحددات الخاصة بأسلوب الإخراج الفني لها في:

- ✓استخدام المانشيتات الهادئة بالنسبة للمواد الصحفية الجادة وفي نفس الوقت استخدام المانشيتات الصارخة بالنسبة للمواد الصحفية الخفيفة.
- ✓التحفظ في استخدام الصور الصحفية الخاصة بالمواد الصحفية الجادة، والتوسع في استخدام الصور الخاصة بالمواد الصحفية الخفيفة وخاصة في مجالات الفن والرياضة والحوادث.
- ✓وجود بعض الصحف المعتدلة التي تفضل الحجم النصفي (التابلويد) مثل الدايلي ميل البريطانية، بينما يفضل البعض الآخر من الصحف المعتدلة الحجم الكبير (ستاندارد) مثل صحيفة الجارديان البريطانية أيضاً .

فسياسة الصحيفة تلعب دو ا رً رئيسياً في تقويم المادة الصحفية وعرضها، واسلوب إخراجها.

2.شخصية رئيس التحرير: فرئيس التحرير هو المسئول الأول عن الجريدة مضموناً وشكلاً، تخطيطاً وتنفيذاً، وهو المحرك والقائد، والموجه، وكلما كانت شخصيته خلاقة مبدعة أثر ذلك على نوعية تحرير الجريدة وكذلك إخراجها فخبرات رئيس التحرير السابقة ومؤهلاته وخلفياته السياسية والثقافية والاجتماعية وميوله واهتماماته، تؤثر في اختياراته الإخراجية والتحريرية.

3.قدرات الجهاز التحريري للجريدة بصفة عامة، والجهاز الإخراجي بخاصة: فإذا كان الجهاز التحريري والإخراجي للجريدة مؤهلاً مدرباً بشكل يستوعب ويجيد حرفية العمل الصحفي، سيظهر ذلك في أسلوب إخراجه للصحيفة، أما إذا كان محدود القدرات أو ضعيفاً فلن يستطيع تنفيذ أي سياسة تحريرية أو إخراجية بشكل جيد وسيظهر ذلك على صفحات الجريدة في أسلوب تحريرها وإخراجها، أو قد يكون الضعف والمحدودية في الجهاز الإخراجي فقط مما يؤثر بالسلب على المنتج النهائي لعمل الجهاز التحريري والإخراجي وهو شكل ومضمون الجريدة، فالإخراج السيء يفسد التحرير الجيد، والإخراج الجيد يرتفع بمستوى التحرير الجيد درجات.

4.النمط التكنولوجي لإنتاج الجريدة: والمقصود بو مجموعة الأساليب الفنية التي تمتلكها الجريدة أو تستفيد منيا نظير تكلفة محددة، والتي من خلالها يتم إنتاج الجريدة كأسلوب صف الحروف أو جمعها ونوع الطباعة وأهمية ذلك أن اسلوب الجمع، وكذلك نوع الطباعة يؤثران تأثيرا شديداً ويحددان حركة المخرج الصحفي بما يتيحان من امكانات وأدوات تساهم في تنفيذ الجريدة بشكل معين.

5.القدرات التكنولوجية الاتصالية للجريدة: والمقصود بها توفر نظام تكنولوجي اتصالي كفء لإصدار الصحيفة، فالمعروف أنه لكي تصدر الصحيفة لابد من تضافر عدة تقنيات وأنظمة لجمع ومعالجة وانتاج ونشر تبادل المعلومات تكون ما يسمي بنظام تكنولوجيا الاتصال الصحفي وهي:

أولا :تقنيات الحصول على المعلومات الصحفية وتوصيلها إلي مقر الجريدة كالتليفون، التليكس، الفاكسميل، أجهزة نقل الصورة.

ثانيا: تقنيات وأنظمة تخزين المعلومات واسترجاعها (المكتبة، الأرشيف، مركز المعلومات، بنك المعلومات، الحاسبات الإلكترونية.)

ثالثاً :تقنيات وأنظمة المعالجة والانتاج (الجمع، المونتاج، التجهيز، الطباعة.)

رابعا: تقنيات وأنظمة النشر والتبادل (أجهزة الفاكسميل، شبكات الميكروويف، الاقمار الصناعية.)

ويرتبط ما سبق ذكره بوجود نظام اتصالي كفء وفعال علي المستوى القومي، وتوافر هذه القدرات التكنولوجية الاتصالية للجريدة يتيح لها امكانية الحصول على المادة الصحفية وتجهيزها ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها وانتاجها ونشرها وتبادلها، وعدم توافرها يعد معوقاً مهماً في عملية انتاج الصحيفة ويؤثر على عملية الإخراج الصحفي.

6. القدرات الاقتصادية للجريدة: فإصدار الجريدة الآن هو مشروع فكري ثقافي اجتماعي تكنولوجي له بعده الاقتصادي الضخم، ولم يعد مغامرة فردية بسيطة أو نزوة قابلة للنجاح أو الفشل بل أصبح مشروعاً استثمارياً ضخماً يحتاج إلى أموال طائلة لتغطية أجور لمحررين أكفاء، وتكلفة تأسيس أو استغلال نظام تكنولوجي اتصالي متكامل لإصدار الصحيفة، ثم تكاليف توفير المواد الخام أو مدخلات العملية الطباعية الثابتة والمتغيرة.

وكلما توازنت إيرادات الجريدة ومصروفاتها، وتوافرت لديها سيولة لتطوير وتحديث معداتها، وتوفير معدات مناسبة وذات جودة، أتيح للمحرر والمخرج الصحفي تنفيذ الجريدة بالشكل الجيد وفي الوقت المناسب لسوق الصحيفة.

7.طبيعة المادة الصحفية أو المضمون المنشور: فإخراج الصفحة الأولى غير إخراج الصفحات الداخلية، والصفحات الإخبارية غير صفحات الأحاديث، وإخراج التحقيق الصحفي يختلف عن إخراج التقرير والماجريات.

فإخراج الصفحات الاخبارية عادة ما يتم على طريقة الصفحة الأولى، وعادة هذه الصفحات غير ثابتة الأبواب، ومتحركة الأخبار حسب أهميتها، وتركز على الصور التي بها " حدث اخباري "وعلى المخرج الصحفي أن يختار الخبر الأهم فالمهم عند ترتيب أخباره، ولكن صفحة الرياضة تعتمد على تقسيم الموضوع إلى فقرات تفصلها العناوين الفرعية الصغيرة وإخراج العناوين لابد أن تكون له سياسة.

وإخراج بعض الموضوعات الجافة بطبيعتها التي تحتوي على مادة مكتوبة فقط تحتاج إلى معالجة خاصة كموضوع الميزانية مثلاً الذي ينشر عادة بدون صورة وكله أرقام، بدأت بعض الصحف تنشره مع رسوم بيانية أو رسوم تعبيرية، أما صفحة المرأة فهي تعتمد بالقدر الأكبر على الصورة سواء كان الموضوع عن الديكور أو عن الأزياء وتعتمد أيضاً على العنوان الكبير.

كما أن الإخراج يختلف من صفحة التحقيقات والأحاديث إلى صفحة الدين، إلى الصفحة المصورة، وبعض هذه الصفحات في حاجة إلى أداء تعبيري مباشر مثل صفحة الدين، فكل شيء واضح ومباشر.

8.طبيعة الجرائد المنافسة وأساليب الإخراج المتبعة فيها: فالجرائد الأخرى لها أساليبها الإخراجية المتميزة سواء الجيدة أو غير الجيدة ، التي إعتادها القارئ واقتنع بها، أو رفضها، وينتظر فرصة أن يجد جريدة أخرى أكثر مناسبة لتذوقه البصري واهتمامه التحريري، أو طالب بتعديل بعضها من خلال الوسائل والأساليب التي تتبعها الجريدة في تقويم عملها، أي أن السمات العامة لإخراج الصحف المنافسة لابد وأن تترك بصماتها سلباً أو إيجاباً على إخراج أي جريدة، وعلى الذاكرة البصرية للقارئ وعلى إدراكه البصري التيبوغرافي بشكل قد يفسدها أحياناً ويجعلها ترفض جرائد أخرى ذات إخراج صحفي أكثر جودة بالمقاييس الفنية والصحفية.